

« أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون \* قل تربصوا فإنى معكم من المتربصين \* أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون \* أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون \* فليأتوا بحديثٍ مثله إن كانوا صادقين » : الطور ٣٠ : ٣٤ .

« ويقولون أننا لتاركوا آهتنا لشاعرٍ مجنون \* بل جاء بالحق وصدق المرسلين » : الصافات ٣٦ : ٣٧ .

« فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون \* إنه لقول رسول كريم \* وما هو بقول شاعرٍ قليلاً ما تؤمنون \* ولا بقول كاهنٍ قليلاً ما تذكرون \* تنزيل من رب العالمين » : الحاقة ٢٩ ، ٤٢ .

وهذا الإلحاح في نفي الشاعرية عن الرسول عليه الصلاة والسلام ، لا يعنى أن الإسلام قد عادى الشعر وأنكره، وإنما هو بيان لرسالة المصطفى، ودفع للوهم الذى خلطوا به بين القرآن والشعر .

ومن واديه تماماً ، تأكيد القرآن لأمية محمد صلى الله عليه وسلم ، دفعاً للاتهام بأنه قرأ الكتب السماوية وأخذ منها :

« وما كنت تتلو من قبله من كتابٍ ولا تخطئه يمينيك، إذ آ لارتاب المبطلون » : العنكبوت ٤٨ .

ولم تعن أمية الرسول ، وتقرير القرآن لهذه الأمية ، أن الدين الإسلامى يحض على الأمية ، ويعادى العلم ! وقد أقسم الله فى القرآن بالقلم ، وكانت آية الوحي الأولى ، آية القراءة والعلم والقلم :

« اقرأ باسم ربك الذى خلق \* خلق الإنسان من علق \* اقرأ وربك الأكرم \* الذى علم بالقلم \* علم الإنسان ما لم يعلم » .

وبلغ من حرص نبي الإسلام على نشر القراءة والكتابة ، أن جعل فداء الأسرى ممن يقرعون ويكتبون، تعليم عدد من المسلمين الكتابة والقراءة . وكان له صلى الله عليه وسلم ، بضعة وعشرون رجلاً مختصون بكتابة الوحي . ولم يقل أحد إن فى هذا المسلك ، تناقضاً مع صريح آيات القرآن فى أمية محمد ، ونفى القراءة والكتابة عنه !

والحديث الذى رووه: « لأن يملأ فم أحدكم قبحاً خيراً من أن يملأ شعراً » نقرأ رواية أخرى فيه، عن عائشة أم المؤمنين، تضيف إلى آخره: « هُجيتُ به » وقد عرض